الأخضر ، فنم فيه ، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم » ، وكان رسول الله ﷺ ينام في برده ذلك إذا نام[1] .

كما أمر النبي علياً أن يرد ودائع وامانات الناس إليهم .

ونام علي كرم الله وجهه وهو مطمئن تماماً أن المشركين لن يصلوا إليه بسوء . كيف يخاف وقد أخبره من لا ينطق عن الهوى بأنهم لن يمسوه بمكروه ؟!؟ وكيف يخاف عليٌّ وقد طمأنه حبيبه ؟

نام عليٌّ في فراش رسول الله ﷺ مطمئناً غير وَجِل ، فالنبي استشف المستقبل بإذن الله وأخبره بما سيكون بأنهم لن يخلصوا إليه . ونقول هنا : كثيراً ما تنبّأ النبي بأشياء آتية مقبلة ، وتكون كما أخبر بها ﷺ . فلو لم يكن نبياً مرسلاً حقاً وصدقاً لما أقحم نفسه الشريفة بمثل هذه المواقف . فنبوءة واحدة يقولها ﷺ ويأتي الزمن بخلافها كافية لتشكيك المؤمنين والناس أجمعين بالنبوة كلها والوحي والرسالة من أسسها . ولكنه المصطفى ـ ﷺ ـ أتى الزمان بَعْدَ أمْ قرب ليثبت ما تنبّأ به كما وصف ، وكما أخبر ، مثل اخباره بموت كسرى يوم اغتياله بالذات ، وكاخباره بفتح مدائن كسرى والقصور البيض في الشام ، واخباره ووصفه بيت المقدس وقوافل قريش عند الاسراء ، واعلامه بفتح القسطنطينية ويدفن رجل صالح عند أسوارها وكان أبو أيوب الأنصاري ذلك الرجل الصالح .. والأمثلة كثيرة في كتب السيرة والحديث .

فعلي مطمئن ، والنبي من باب أولى في طمأنينة تامة ، إنه في أوج الأمن والأمان لأن الله معه ، يدبّر أمره ، ويعصمه من الناس . فلا اضطراب ولا وجل مما تكيده قريش .

اجتمع شباب قريش وفيهم أبو جهل بن هشام الذي قال وهم على باب بيت

---

(١) مروج الذهب ، جـ : ٢ ، ص : ٢٨٥ ، والكامل في التاريخ ، جـ : ٢ ، ص : ٧٢ ، والطبري ، جـ : ٢ ، ص : ٣٧٢ . وابن هشام ، جـ : ٢ ، ص : ٩١ . والسيرة النبوية ، جـ : ١ ، ص : ٣٥٥/٣٥٦.